

التبيان في تفسير القرآن

(169) فصارت يده بين الشعبتين اللتين كانتا في العصا، وصارت الحية في يده عصا كما كانت. وقوله لنريك من آياتنا الكبرى) معناه قلب العصا حية لنريك من آياتنا وحججنا الكبرى منها، ولو قال الكبير على الجمع كان وصفا لجميع الآيات، وكان جائزا. ثم قال تعالى له (إذهب إلى فرعون) أي امض إليه وادعه إلى الله، وخوفه من عقابه، فانه طغى، أي تجاوز قدره في عصيان الله، وتجاوز به قدر معاصي الناس، يقال: طغى يطغى طغيانا، فهو طاغ، ونظيره البغي على الناس، وهم الطغاة والبلغاة. فقال عند ذلك موسى يا (رب اشرح لي صدري) أي وسع صدري، ومنه شرح المعنى أي بسط القول فيه. قوله تعالى: (ويسر لي أمري) (26) واحلل عقدة من لساني (27) يفقهوا قولي (28) واجعل لي وزيرا من أهلي (29) هرون أخي (30) خمس آيات. وهذا أيضا اخبار عما سأل الله تعالى موسى، فانه سأل ان يسر له أمره، أي يسهله عليه ويرفع المشقة عنه ويضع المحنة، يقال: يسره تيسيرا، فهو يسر ونقيضه التعسير، ومنه اليسر واليسير. والحل نفي العقد بالفرق، حله يحله حلا، فهو حال والشئ محلول. وضد الحل العقد، ونظيره الفصل والقطع. والعقدة جملة مجتمعة يصعب حلها متفلكة، عقد يعقد عقدا وعقدة، فهو عاقد والشئ معقود، (ج 7 م 22 من التبيان) (*)